

الرد القاصف

على شيوخ القاعدة الخوالف

كتبه: أبو البراء اليماني

الرَّدُّ الْقَاصِفُ

عَلَى شُيُوخِ الْقَاعِدَةِ الخَوَالِفِ

بِقَلَمِ:
أَبِي البَرَاءِ اليَمَانِيّ



١٤٣٩ للهِجْرَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله القوي المتعال والصلاة والسلام على الضَّحُوكِ القتَّال وعلى الصحب والآل ومن تبعهم بإحسان إلى يومِ الزوال، وبعد:

سنبين الفرق بين قاعدة الأمس واليوم ثم نرد على شبهة «الخلافة لم تتبع في قيامها السنن الشرعية والكونية»، مستعينين بالله:

أولًا: ما بين قاعدة أسامة وقاعدة الظواهري: نود أن نبين ابتداءً لمن لا يعلم بأن أغلب أنصار الدولة الإسلامية بل ومجاهديها وشيوخها كانوا من أتباع أو أنصار قاعدة الجهاد بل ويفدونها بدمائهم وأموالهم فما الذي حصل وجعلهم ينقلبون عليها؟ أمن أجل دنيا أم من أجل دين؟ إن المتابع للواقع والمشاهد لما حصل ويحصل للدولة من تكالب أمم الكفر والردة عليها وإخراجها من المدن بالقوة المفرطة والتي حكمتها بشرع الله وحده والحرب الإعلامية اللاأخلاقية عليها ليعلم علم اليقين أن أتباع هذه الدولة من أنصار وجنود ليسوا طلاب دنيا بل طلاب آخرة -نحسبهم والله حسيبهم- فتعالوا بنا نسرد مقارنة بسيطة مختصرة بين منهج قاعدة الإمام المجدد أسامة رحمه الله وبين منهج قاعدة الظواهري ولنعلم أن الدولة أعزها الله ما عادت القاعدة إلا لأجل منهج وعقيدة حُرِّفت: قال الشيخ الإمام المجدد أسامة بن لادن رحمه الله في الخطاب الثاني والعشرين: «فلو التزمَ الناسُ بجميع أحكام الإسلام إلاّ الالتزام بتحريم الربا مثلاً، وأباحوا البنوك الربوية، فإن دستور هذه

الدولة يعتبر دستورًا كفريًا، لأن هذا التصرّف يتضمن اعتقادَهُم عدمَ كمال الشريعة وكمال مُنَزّلها ﷻ، ولا يخفى أنّ هذا كُفرٌ أكبر مُخرج من الملّة، فضلاً عن أنّ هذه الانتخابات تجري بأمر أمريكا تحت ظلّ طائراتها وقذائف دبّاباتها، وبناءً عليه: إن كل مَن يشارك في هذه الانتخابات والتي سبقَ وصفُ حالِها عن عِلم ورِضا، يكونُ قد كفرَ باللهِ تعالى، ولا حولَ ولا قوّة إلاّ بالله. وينبغي الحذرُ من الدجّالين الذين يتكلّمون باسم الأحزاب والجماعات الإسلامية، ويحثّون الناس على المشاركة في هذه الردّة الجموح، ولو كانوا صادِقين لَكانَ همّهُم في الليل والنهار إخلاصَ الدينِ للهِ تعالى والتبرّؤ من الحكومة المرتدّة وتحريضَ الناس على جهاد الأمريكيين وحلفائهم، فإن عجزوا فليُنكروا بقلوبهم وليتجنّبوا المشاركة في برامج المرتدّين أو القعود في مجالس الردّة، وكلُّ ما ذكرناهُ عن العراق ينطبق تمامًا على الوضع في فلسطين، فالبلاد تحت الاحتلال، ودستور الدولة وضعيٌّ جاهلي الإسلامُ منهُ بريء، والمرشّح محمود عبّاس بهائيٌّ عميلٌ كافر»[١] انتهى كلامه ؒ، وقال الشيخ أبي يحيى الليبي: «لا بدّ من اعتزال الكفَرة، لا بدّ من مقاطعتهم، لا بدّ من البراءة منهم، لا بدّ أن يعرفوا أنّنا على سبيل وهُم على سبيل، نحنُ في شق وهُم في شقّ، نحنُ في طريق وهُم في طريق، أمّا الاختلاطُ والامتزاج والتلاعبُ بأحكام الشرع وألفاظه، فهذه ستؤدّي إلى ضلال كبير وإلى فساد عريض»[٢]، وقالَ الشيخ أبو

---

[١] الخطاب الثاني والعشرون، وهو رسالةٌ إلى أهل العراق خاصة والمسلمين عامّة.

[٢] خطبة عيد الأضحى.

مصعب الزرقاويّ ﷺ عن منهج الديمقراطية وأهله: «فلهذه الدواعي وغيرها؛ أعلَنّا الحربَ اللّدود على هذا المنهج الخبيث، وبينّا حكم أصحاب هذه العقيدة الباطلة، والطريقة الخاسرة، فكلُّ من يسعى في قيام هذا المنهج بالمعونة والمساعدة فهو مُتَوَلّ لهُ ولأهله، وحُكمُهُ كحُكم الداعين إليه والمظاهرين له، والمرشَّحون للانتخابات هم أدعياء للربوبية والألوهية، والمنتخبون لهم قد اتّخذوهم أربابًا وشركاء من دون الله، وحُكمُهُم في دينِ الله: الكفرُ والخروجُ عن الإسلام، اللّٰهُمَّ هل بلغت... اللّٰهُمَّ فاشهد»[٣] انتهى كلامه ﷺ. هذه هي القاعدة التي أحببناها وواليناها وسرت في دمائنا وسكنت أعماق قلوبنا وهذا هو منهجها فمن بدّله استبدلناه ولانخشى في الله لومة لائم [٤].

تلك القاعدة التي تكفّر كل الطواغيت ولا تستثني ولا تحابي أحدًا منهم، القاعدة التي أرعبت أمم الكفر قاطبة، القاعدة التي تفاصل كل الطوائف والفصائل والجماعات المرتدة والمبتدعة وتقاتل كل جيوش الردة... أما قاعدة اليوم فقد أضحت قاعدة الرانديين ويهود الجهاد بعدما فتحت أبوابها على مصراعيها لكل متردية ونطيحة من إخونج وسرورية وجامية وصوفية وغيرهم... ويشهد بهذا كل من خرج من صفوفهم. فخرجت لنا قاعدة الظواهري بمنهج محرّف وعقيدة مُمَيَّعَة وفكرٍ مأفونٍ قذر:

---

[٣] الكلمة الصوتية ولتستبين سبيل المجرمين ١٣ ذو الحجة ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٣ كانون الثاني ٢٠٠٥ م.

[٤] للاستزادة أنصح بالرجوع لكلمة الشيخ العدناني ﷺ بعنوان: "عذرًا أمير القاعدة".

- منهج يعذر بالجهل في الشرك الأكبر!
- منهج يؤسلم عوام الرافضة المشركين ويمتدح إخوان مصر المرتدين وصنمهم مرسي ويصفه بالمظلوم والمسكين ويدعو الله أن يفك كربه، مرسي الذي قال جهارًا نهارًا: أنه سيحكم بالديمقراطية الكفرية وبدأ أول مابدأ بحرب مجاهدي سيناء الموحدين!
- منهج يجوّز العلاقات بفصائل الردة المفحوصة في الشام وحكومات تركيا والخليج المرتدة والتعاون معهم لحرب الموحدين واستئصال كل أرض حكموها بشرع الله إرضاءً لملل الكفر بحجة أنهم خوارج! ويحكم بالقوانين الوضعية ويمتنع عن تطبيق الشريعة، بل وينكر على من طبقها بحجة عدم التمكين!!! كما رأينا في فيديو أسير الخلافة لدى كلاب هتش.. ولا أدري من أين اخترعوا تُرَّهاتهم هذه!
- منهجٌ يقبل البيعة من الجولاني بعد غدره ونكثه لبيعة أميره البغدادي ثم ولما ركلهم الجولاني إلى المزبلة يصفون نكث البيعات والعهود أنه كبيرة من كبائر الذنوب.. ألم تكن كبيرة حين نكث بيعة الخليفة؟! أم أنه دين الهوى يا سفيه الأمة؟!! بل لازال المرتد الظواهري في غيه وضلالاته بعد كل ماحصل له يتفاخر بأنه كان حاجزًا منيعًا ضد تحكيم شرع الله من قِبل جنود الخلافة، ويأمر أتباعه الرعاع بمواصلة قتال من سماهم "الخوارج المارقين"!

- منهج يجوّز القتال تحت راية عُمّية جاهلية كما فعلت قاعدة اليمن وقاتلت تحت راية الجيش اليمني المرتد ذلك الجيش الذي كانت قاعدة أسامة تكفّره وتنكّل به وتُدْميه وتبكيه!! بل ورأيناهم كيف سلّموا مدينة المكلا لجيش الردة بين ليلة وضحاها ودون أن يطلقوا طلقة!!
- منهج يبيح سفك دماء مجاهدي الخلافة وكل من شكّوا مجرد شك في نيته الإنتماء أو الميل لهم فيذبحوه فورًا ودون تردد كما تفعل قاعدة الصومال الخبيثة الإجرامية -حركة الشباب المجاهدين- بل ويعملوا جاهدين لاستئصال شأفة الموحدين من جنود الخلافة. ولنفصّل هنا قليلاً فلا يوجد إعلام في تلك المناطق ولا أحد يعلم ما الذي تفعله قاعدة الصومال هذه الحركة الضالة تحولت إلى ما يشبه "المافيا" وحسب ما وصلني من أحد الإخوة الثقات وهو جندي سابق بالحركة: فهذه العصابة تأخذ المكوس من الشعب المستضعف فهي تأخذ الزكاة أربع مرات في العام وبقوة السلاح "دين جديد"! وتترك سفارات دول الخليج ودول الكفر في مقديشو بأمان بل وتحميهم مقابل أخذ الجزية منهم "دين جديد"! وتفجر في الأماكن المزدحمة بعوام المسلمين دون أن تبالي مقابل قتل صليبي واحد أو مرتد!! بل قتلوا كبار قياداتهم وعلمائهم إما لأنهم ناصروا الخلافة أو لأنهم أنكروا عليهم تساهلهم في سفك دماء المسلمين!

- منهج يسمح بزراعة الحشيش والأفيون من أجل المال كما تفعل قاعدة خراسان المبايعه لحركة طالبان الوطنية المرتدة والتي قالت بأن حدود جهادها لن تتعدى حدود سايكس وبيكو وأباحت العلاقات مع حكومة باكستان المرتدة بل ومع دولة المجوس إيران، وكانت تمنع الدولة من استهداف إيران قبل أن تسوء علاقة الدولة بالقاعدة ويظهر عوار منهجهم. فتُفتَح لهم المكاتب السياسية في إيران وقطر وبأمر من أمريكا وقد أظهر وزير خارجية قطر مؤخرًا تلك الوثائق التي تؤكد ذلك.
- منهجٌ جعلها كالعجوز المريضة لا توجد أي مظاهر لتطبيق الشريعة في أرضها بل تحكمها العادات والأعراف القبلية الجاهلية كما فصّل في ذلك الأخ أبو عبيدة اللبناني -رئيس الجهاز الأمني السابق للقاعدة- في مقاله بصحيفة النبأ: "لقد تأخونت القاعدة!"[٥] أنصح بالرجوع إليها، وأنصح بالرجوع إلى دستور طالبان والذي يحتوي في غالبه على مواد وثنية "وطنية" كفرية.

باختصار: منهج يطعن المجاهدين في الخاصرة فوق كل أرضٍ وتحت كل سماء، ويخدم الكفر العالمي سواء شعروا أو لم يشعروا، والذي تولّى كِبره بجانب سفيه الأمة الظواهري هم شيوخ القاعدة الخوالف الذين لم تصدّق أفعالهم أقوالهم بل يقبعون في أحضان

---

[٥] المقالة في صحيفة النبأ العدد ٢٣ الصادر عن ديوان الإعلام المركزي بتاريخ ١٢ جمادي الآخرة ١٤٣٧ هـ.

الحكومات الصليبية وتصرف عليهم من أموالها فلا نعجب إن طعنوا بالموحدين وفارت دمائهم عليهم.

ثانيًا: الرد على شبهة الخلافة لم تتبع في قيامها السنن الشرعية والكونية: يخرج علينا كل يوم شيوخ القاعدة الخوالف بشبهات لا تنتهي ومن أبرزها وأكثرها استساغة في عقول قطيعهم الهائم هي أن الخلافة لم تتبع في قيامها السنن الشرعية والكونية مستشهدين بحديث: «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»[٦] وأنه لا بد من زوال الملك الجبري بالكامل أولاً، وزاد رواج شبهتهم في هذه المحنة التي تمر بها الدولة ليستدلوا بها على فساد منهج الدولة الإسلامية فنرد حتى لا يبقى لطاعن عذر أو لمحب شبهة... نقول:

- هناك أشياء يجب الالتفات إليها في الطرح أهم وأولى ألف مرة من النظر لأولوية إعلان الخلافة من عدمه، وهي واجبات متحتمة على جميع المسلمين ومن يتحجون بقضية السنن الكونية في تركها ضلوا وأضلوا منها:

١. دفع كل صائل على ديار المسلمين.

---

[٦] أخرجه أحمد في المسند (٣٥٥/٣٠) برقم: (١٨٤٠٦)، والبزاز في البحر الزخار (٢٢٣/٧) برقم: (٢٧٩٦)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٨٨/٥) برقم: (٨٩٦٠): رواه أحمد في ترجمة النعمان، والبزار أتم منه، والطبراني ببعضه في الأوسط ورجاله ثقات.

٢. نشر التوحيد والدعوة إليه والبراءة من كل مشرك أيًا كان جنسه والكفر بالطواغيت والسعي لإزالة حكمهم باللسان والسنان.
٣. إقامة حكم الله في كل شبر سيطر عليه المسلمون.
٤. إقامة وحدة بين المسلمين ولو شكلية.

الواجبات هذه وغيرها من الذي قام بها؟ وكيف ستُقام أصلاً بدون خلافة؟ وما هو الأمر الذي يفترض عمله لكي ندفع جميع المسلمين للقيام بهذه الواجبات؟ الجواب: بلا شك إقامة الخلافة، الحاصل أن هؤلاء السفهاء من المشنّعين على دولة الإسلام أنهم مضيعين لجميع هذه الواجبات أو أغلبها... نقول لهؤلاء المشنّعين افعل أنت الصواب الذي فعلته الدولة واترك الخطأ -إن وجد- اعمل أي شكل من أشكال الوحدة بين المسلمين وتحكيم شرع الله فيهم لا أن تبتدع لك مشروعًا ومنهجًا يخالف الإسلام ثم تنكر على من أقام الخلافة وحكم بما أنزل الله وآخى بين العرب والعجم!! إن شمولية الإسلام تعني بداهة تنظيم شؤون الحياة كلها على أساس من الدين، ولا شك أن نظام الدولة، أو الحكم هو ما يسمى في الإسلام بالخلافة وليست التنظيمات والإمارات المتفرقة التي يعبدها كلاب الظواهري يهود الجهاد، فالخلافة ركن أساسي لم تغفل عنه الشريعة الغراء.

- الأمر بوجود جماعة للمسلمين وتنصيب إمام أو خليفة واحد لهم لم يختلف في وجوبه أحد من العلماء، وإليك أقوالهم: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، يقول الإمام القرطبي في تفسيره: «هذه الآية أصل في تنصيب إمام وخليفة يسمع له ويطاع لتجتمع به الكلمة، والدليل هذه الآية وقوله: ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ص: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥]، أي جعل منهم خلفاء، إلى غير ذلك من الآيات»[٧]. قال الإمام ابن كثير في تفسيره: «قد استدل القرطبي وغيره بهذه الآية: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، على وجوب نصب الخليفة للفصل بين الناس فيما اختلفوا فيه، ويقطع تنازعهم وينتصر لمظلومهم من ظالمهم، ويقيم الحدود، ويزجر عن تعاطي الفواحش إلى غير ذلك من الأمور المهمة التي لا يمكن إقامتها إلا بالإمام، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»[٨]، وفي الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله

---

[٧] تفسير القرطبي (١/٢٦٤).

[٨] تفسير ابن كثير (ت سلامة (١/٢٢١)) (ط العلمية (١/١٢٩)).

ﷺ: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»[٩]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام لدين إلا بها، فإن بني أدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأسٍ.. فالواجب اتخاذ الإمارة دينًا وقربة يتقرب بها إلى الله، فإن التقرب إليه بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات، وإنما يفسد فيها حال أكثر الناس لابتغاء الرئاسة أو المال بها»[١٠]، وقال الإمام النووي: «وأجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة، ووجوبه بالشرع لا بالعقل»[١١]، وقال ابن حزم: «اتفق جميع أهل السنة وجميع المرجئة والشيعة والخوارج على وجوب الإمامة، وأن الأمة واجب عليها الانتباه إلى إمام عادل يقيم فيها أحكام الله، ويسوسهم بأحكام الشريعة التي جاء بها رسول الله ﷺ»[١٢]، فالإمامة في الإسلام موضوعة لخلافة النبوة، في حراسة الدين وسياسة الدنيا كما عرفها الفقهاء، وكما أوضح ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه لمن ناداه يا خليفة الله، فقال: «لست خليفة

---

[٩] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر (١٤٧٨/٣) برقم: (١٨٥١)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٤/١٩) برقم: (٧٦٩) وغيرهم.

[١٠] مجموع الفتاوى (٣٩٠/٢٨).

[١١] شرح النووي على مسلم (٢٠٥/١٢).

[١٢] الفصل في الملل والأهواء والنحل (ط الخانجي (٧٢/٤)).

الله، ولكن خليفة رسول الله ﷺ»[13]، والخليفة في الإسلام مهمته وراثة النبوة، بإقامة أحكامها ويجمع ذلك أمران: الأول: إقامة أحكام الدين، والثاني: سياسة الدنيا بالدين، وهذا يعني حفظ الدين والقيام على شعائره، وإقامة العدل بين الناس، وجباية الأموال، والصدقات، والدفاع عن الدولة والمحافظة على الأمن، والإشراف على الأمور العامة، والجهاد في سبيل الله.

والأدلة كثيرة زاخرة تفيض بها كتب السياسة الشرعية في تأكيد وجوب الإمامة، وتنصيب الخليفة، وإقامة الخلافة الإسلامية، وكيف أن هذا الواجب لا يسع المسلمون تركه أو التقاعد عنه.. بل عليهم السعي والجهاد لإقامته وإلا أثموا جميعًا، قال ابن خلدون: «إن نصب الإمام واجب، قد عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة والتابعين، لأن أصحاب رسوله الله ﷺ عند وفاته بادروا إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه وتسليم النظر إليه في أمورهم،

---

[13] السنَّة للخلال (٢٧٤) رقم: (٣٣٤) وقال: «إسناده صحيح»، مسند أحمد: (٢٢٥/١) رقم (٥٩) عن أبي بكر و (٢٢٧/١) رقم (٦٤) عن أبي بكر، قال المحقق: «إسناده ضعيف لانقطاعه فإن ابن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٤/٥): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابن أبي مليكة لم يدرك الصديق». وقارن بصحيح البخاري (٢٦٣٩/٦) كتاب الأحكام باب الاستخلاف رقم (٦٧٩٥) عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لوفد بزاخة: «ثم تتبعون أذناب الإبل حتى يُري اللهُ خليفةَ نبيه ﷺ والمهاجرين أمرًا يعذرونكم به». وانظر تفسير القرطبي (٣٥٥/١٤)، وشرح السنة للبغوي (٧٦/١٤)، منهاج السنة النبوية لابن تيمية: (٣١٦/١)، الأحكام السلطانية للماوردي (ص ١٨)، والتمهيد لابن عبد البر (١٢٧/٢٢).

وكذا في كل عصر بعد ذلك»[14]، تأمل قوله: «إن نصب الإمام واجب» إلى أن قال: «وكذا في كل عصر» فهذا الواجب لا يسقط في أي عصر بحال من الأحوال وليس كما يزعم أيتام الظواهري بأنه الآن لم يزل الحكم الجبري بالكامل وبالتالي ليس وقت إعلان الخلافة.. فلن يزول هذا الملك الجبري إلا بتكاتف جهود جميع المسلمين بإزالة جميع الطواغيت بالجهاد في سبيل الله تحت راية إمام واحد واستشهادهم بحديث: «... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»[15] وأن (ثم) تفيد الترتيب والتراخي ففسروها بأنه لا بد من زوال الملك الجبري كاملاً هو استدلالٌ وتفسيرٌ باطل فقد قام الملك الجبري في أثناء الملك العضوض وليس بعد زواله بالكامل وكذلك الأمر ينعكس على الخلافة. وشبهات لا تنتهي يلوكها يهود الجهاد ولا يملّون من تكرارها رغم أن دحضها متاح بفضل الله لأصغر طالب علم هداه الله.. ومن شبهاتهم أن النبي ﷺ لما حُوصِر في الشعب لم يعلن دولته وذلك بسبب أن كثير ممن تعصّب معه كانوا كفارًا (حاضنة فاسدة).. نقول: علماء الأصول يقولون لا بد أن يكون تطابق تام بين المقيس والمقيس عليه وإذا كان هناك اختلاف واحد بطُل القياس فالنبي ﷺ لم يكن حينها مُمَكنًا حتى يقيم دولته، ثانيًا: حاضنته ومن تعصبوا له هم من الكفار وقليل من المسلمين وأما

[14] تاريخ ابن خلدون (٢٣٩/١).

[15] سبق تخريجه، انظر حاشية رقم (٦).

حاضنة الدولة الإسلامية اليوم فهي بفضل الله من أبناء الإسلام، ثالثًا: حينها لم يكن الجهاد قد فُرض والجهاد كما تعلمون هو السبيل الوحيد لإقامة دولة للمسلمين... إذن فقياسهم باطلٌ فاسدٌ مردودٌ عليهم، ويقولون أيضًا أن إعلان الخلافة الآن هو من العنتريات الجوفاء وافناءٌ للعصابة المؤمنة وهلكة لها وأنه لا بد من عدل ميزان القوى وغيرها من الفلسفات الخاوية.. وليت شعري أين ميزان القوة الذي في عقولكم عندما قابل ١٠ آلاف من المسلمين ٢٠٠ ألف من الكفار يوم مؤتة هل ستقولون بأن النبي ﷺ صاحبُ عنترياتٍ جوفاء مُهلِكٌ للعصابة المؤمنة؟! قاتلكم الله أنى تؤفكون. ثم يقولون أن الإمام لا بد أن يكون جُنة وأن الخليفة حفظه الله ليس جُنة للمسلمين! سبحان الله الذي قاتل في الموصل أكثر من ٦٠ دولة ببارجاتها وطائراتها وصواريخها وأسلحتها الكيميائية وكلابها على الأرض من رافضة وبيشمركة وصحوات ولمدة ٩ أشهر متواصلة في صمود أسطوري لم يشهد له التاريخُ مثيلاً أذهل الجميع... لا يُعتبر جُنة؟! مالكم كيف تحكمون؟! أم أنكم تريدونَ خليفةً لايُهزم أبدًا حتى تعتبرونه جُنة؟! هذا لم يحصل حتى مع الصحابة رضي الله عنهم ورسول الله ﷺ بينهم. ويأمروننا بأن لا نذعر الكفار بإعلان الخلافة! ويسقطون حديث النبي ﷺ: «لا تذعرهم عليّ»[١٦] في غير

---

[١٦] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب غزوة الأحزاب (١٤١٤/٣) برقم: (١٧٨٨).

موضعه! إذن فلتتركوا الجهاد برمته لتجنب أي ذعر! أو يذعرهم القتال تحت راية إمام واحد لا يجوز التخلف عن تنصيبه -كما قرر جهابذة العلماء- ولا تذعرهم حرب بالعصابات الهوجاء التي يقومون بها والتي لا تحكم شبرًا بشرع الله! عجبًا لسفاهتكم كم هي مقيتة! ثم قالوا بأننا افتأتنا على حق الأمة في اختيار خليفة.. والله لا أدري هؤلاء السفهاء ماذا يريدون؟! هل هم غاضبون لأن الخلافة لم يحن وقتها أم أنهم غاضبون لأننا لم نجعل سفيههم الظواهري خليفة -وهو لا يريدها أصلًا ولا يجرؤ عليها ولا تتوفر فيه صفات الخليفة أصلًا ومنها القرشية- قال العدناني ﵀ مخاطبًا الجماعات: «اختاروا خليفة تتوافر فيه صفات الخلافة ونحن سنبايعه»، فلم يرد عليه أحد وخنسوا ولم يتجرأ منهم أحد على الخروج على النظام الدولي الكافر! ولقد كذب الأفاكون بقولهم افتأتنا على أهل الحل والعقد فلقد كان مجلس شورى المجاهدين منعقدًا لفترة طويلة ثم تم اختيار الشيخ العالم المجاهد ابي بكر القرشي البغدادي أميرًا للمؤمنين ومن ثم تنصيبه خليفة للمسلمين بإجماع أهل الحل والعقد من العلماء والمجاهدين ورؤوس عشائر أهل السنة في العراق وكل هذا مُبيَّن في كلمات الشيخ العدناني ﵀. ولا يشترط بيعة كل الناس، بل ولا بيعة كل أهل الحل والعقد، بل يكفي أن يبايعه ما تيسر من أهل الحل والعقد، قال الإمام النووي في شرح مسلم -بعد ذكره تأخر علي بن أبي طالب عن بيعة أبي بكر الصديق

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: «ومع هذا فتأخره ليس بقادحٍ في البيعة ولا فيه أما البيعة فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط لصحتها مبايعة كل الناس ولا كل أهل الحل والعقد، وإنما يشترط مبايعة من تيسر اجتماعهم من العلماء والرؤساء ووجوه الناس»[١٧] اهـ، وهذا قول الإمام ابن خلدون [١٨] وشيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم. بل قد ذهب بعض العلماء إلى أنها تنعقد بواحد من أهل الحل والعقد مطلقًا، وهذا قول أبي الحسن الأشعري كما ذكر البغدادي وابن حزم في الفصل (٨٥/٣)، وهو قول الإيجي والقرطبي والباقلاني.. واستدلوا ببيعة أبي بكر إذ أن عمر هو الذي بايعه، وبأن العقد حكم، وحكم الواحد نافذ، وبالمجمل فإن أقوال أهل العلم التي ذكرناها أعلاه في وجوب تنصيب خليفة ترد على كل الشبهات السابقة واللاحقة، ويجب على كلّ الطوائف والجماعات وعُبّاد التنظيمات التي تعارض شرعية خلافة الشيخ أبي بكر أن يجيبوا عن حديث حذيفة بجواب مقنع، جاء في حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «فإن كان يومئذ لله في الأرض خليفة فالزمهُ، وإلّا فمت وأنت عاضٌ على جِذل شجرة...»[١٩].

---

[١٧] شرح النووي على مسلم (٧٧/١٢).

[١٨] انظر المقدمة.

[١٩] انظر الفتن لنعيم بن حماد (٣٦/١) برقم: (٣٤)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤٤٧/٧) برقم: (٣٧١١٣)، ومسند أبي داود الطيالسي (٣٥٤/١) برقم: (٤٤٤).

نسأل الله أن يهدي بهذه الكلمات كل من في قلبه مثقال ذرة من خير، هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، إن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

وكَتَبَهُ:

أَبُو البَرَاءِ اليَمَانِيِّ

١٤٣٩ للهِجْرَةِ